العلاقات العامة
في الاحزاب والقوى السياسية العراقية

أ. م. د. علي جبار الشمري
كلية الاعلام / قسم العلاقات العامة

م. عبد المحسن سلمان الشافعي
كلية الاعلام / قسم العلاقات العامة

تحاول الاحزاب والقوى السياسية على اختلاف ايديولوجيتها ايجاد علاقات طيبة مع الجماهير سواء كانوا داخل صفوفها او خارجها عن طريق اعطاء المعلومات والحقائق والبيانات الاحصائية عن ما تقوم به من اعمال وانجازات لخدمة تلك الجماهير وتعميق الثقة معها. وتستعين الاحزاب والقوى السياسية لتحقيق اهدافها على مختلف الصعد بوسائل واساليب الاتصال ، لذلك فقد حرصت الاحزاب والقوى السياسية العريقة على الاهتمام بانشطة العلاقات العامة ادراكاً منها للدور الذي يمكن ان تلعبه تلك الانشطة في تحقيق اهدافها ، وذلك من خلال التنسيق مع المنظمات الرسمية وغير الرسمية، واعلام الجمهور بمبادئها وسياستها العامة لتسهيل عملية التعاون معه ،وترسيخ العلاقات الطيبة ، فضلاً عن التعرف على رغبات ذلك الجمهور ، واذا كان دور الاحزاب والقوى السياسية في الحياة السياسية للدول محدوداً عندما كانت مجرد اجهزة لعمل الدعاية الانتخابية لمرشيحها وكسب الناخبين والرأي العام الى جانبها، فانها اليوم اصبحت المسير والموجه الفعلي للحياة السياسية لكثير من دول العالم ، فهي ، فضلاً عن انها مدارس سياسية تقوم بتثقيف اعضائها ونشر الوعي السياسي بين الجماهير نجدها تقود الدول وتحدد سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك سواء كانت في الحكم او في المعارضة(١) .

واذا كانت ظروف العراق المعاصرة قد زادت من تعلق الناس بالاحداث والوقائع في ظل اوضاع شديدة التغيير والتعقيد يسودها الخوف من المستقبل ، فان على الاحزاب والقوى السياسية العاملة في المسرح العراقي ان تسعى ومن خلال برامجها الى تغيير الواقع العراقي الى واقع اكثر استقراراً واكثر هدوءاً بما يحقق للعراقيين حياة كريمة، ولكي تحقق ذلك لابد لها من برامج علاقات عامة شاملة ومتكاملة ومعدة باسلوب علمي يضمن تحقيق الاهداف المرجوة منها ، وان تكون نشاطاتها الاتصالية فاعلة ومؤثرة ،فقد اثبتت الدراسات ان النشر وحده لا يعني ان الاتصال قد تم. فكم من نشرات لا تقرأ ، واذاعات لاتسمع، وافلام لا ترى على الرغم من كثرتها وما بذل في سبيلها من جهد ومال، فقد يحدث النشر ولا يتعرض له الجمهور المستهدف، وهذا يعني ان الاتصال لم يتحقق ،

كما ان الاتصال قد يتحقق عندما يتعرض الجمهور للرسالة التي قد تفهم بشكل مخالف لما قصد اليه المرسل ،وهذا يعني ان الهدف من الاتصال لم يتحقق(٢) .

وبما ان الجمهور العراقي الحالي سيما جيل الشباب منه لم يألف ظاهرة التعددية الحزبية ، اذ لم تتوفر بعد نتائج ميدانية او تجريبية عن هذه الظاهرة ، لذا تحتم على الاحزاب والقوى السياسية العراقية اتباع اساليب علمية في ممارستها لانشطة العلاقات العامة، على الرغم من ان البعض يؤخذ على هذه الاحزاب والقوى عدم تقديمها برنامجاً واضحاً لما تريد فعله، وان قراءة لنهج هذه الاحزاب والقوى تؤكد انها عبارة عن شعارات ليس الا(٣). ويشير آخرون الى ان الاحزاب والقوى السياسية العراقية تستطيع ان تجد لها جماهيرية كبيرة وذلك من خلال برامج تعد لهذا الغرض كالخطابات وغيرها(٤) .

واذا كان القصد من عملية مسح اساليب ممارسة نشاطات العلاقات العامة ودراسة الجوانب والاساليب الادارية والتنظيمية لهذا النشاط تصوير الواقع التطبيقي الفعلي والتعرف على الطرق المتبعة في ممارسة النشاط ، بعد نجاح انشطة العلاقات العامة ينبيء اساساً على مدى فعالية الجوانب الادارية والتنظيمية لها(٥). وذلك من خلال مدة وجود اجهزة متفرغة لممارسة نشاط العلاقات العامة، والمستوى الاداري لهذه الاجهزة، والتبعية الادارية لها ، ومدى علاقتها مع الاجهزة الاخرى داخل المؤسسة(٦) .

لذا فان هذه الدراسة تستهدف التعرف على حدود ممارسة الاحزاب السياسية في العراق لنشاط العلاقات العامة والاساليب المتبعة في ذلك ، والمشكلات التي تواجه تحقيق ذلك النشاط .

وتقوم هذه الدراسة على افتراض اساسه ان الاحزاب السياسية في العراق لم تستطع اعداد برامج للعلاقات العامة قائمة على اسس علمية سليمة من شأنها الحصول على تأييد اكبر عدد ممكن من الجماهير، وذلك بسبب لجوء القائمين على نشاطات العلاقات العامة في تلك الاحزاب الى اسلوب المحاولة والخطأ او الاجتهاد والتشخيص او الارتجال في تحقيق انشطة العلاقات العامة. وهو ما يتنافى مع مفهوم العلاقات العامة الحديثة القائم على اجراء البحوث العلمية والتخطيط لنشاط العلاقات العامة.

وتحقيقاً لاهداف البحث فقد قمنا ببناء استمارة بحث تضمنت (٣٩) سؤالاً موزعة على سبعة محاور هي : بيانات عامة، وممارسة الاحزاب لنشاط العلاقات العامة، والميزانية المخصصة للعلاقات العامة ،وسائل الاتصال في العلاقات العامة، والتخطيط في العلاقات العامة، والبحوث في العلاقات العامة.

وقد شملت الدراسة عدداً من الاحزاب المنضوية في مجلس الحكم وهي : الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الدعوة الاسلامية، والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية ،والحزب الاسلامي العراقي ، والاتحاد الوطني الكردستاني ، وحركة الوفاق الوطني .كما شملت الدراسة الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري وحزب الاستقلال الوطني الاسلامي والحركة الوطنية الموحدة وحزب الطريق الصحيح العراقي وكان في النية ان تشمل الدراسة احزاباً وقوى اخرى غير ان عدم تجاوب الاحزاب والقوى الاخرى حال دون شمولهم بالدراسة . حيث قمنا بتوزيع (١٠٠) استمارة بحث على الاحزاب والقوى السياسية خلال المدة من ١/١/ ٢٠٠٤ ولغاية ١/ ٤ / ٢٠٠٤ رجعت الينا منها (٢٤) استمارة فقط وبعد تصحيح الاستمارات وجدنا ان عشر استمارات فقط مستوفية للشروط وهي الاحزاب والقوى السياسية المشار اليها .

وقد تم تقسيم الدراسة الى اربعة محاور وخاتمة تضمن المحور الاول العلاقات العامة في الاحزاب العراقية القديمة ، وتناولنا في المحور الثاني الاحزاب والقوى السياسية المشمولة بالدراسة ،وتضمن المحور الثالث ممارسة نشاط العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية ،وفي المحور الرابع تناولنا الاساليب المتبعة في ممارسة نشاط العلاقالت العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية .

اولاً. العلاقات العامة في الاحزاب العراقية القديمة :

عرف العراقيون الحياة الحزبية اثر صدور قانون الجمعيات في ٢ تموز ١٩٢٢ ، وذلك بعد ان اتسع نشاط الجماهير في معالجة القضايا الوطنية فتوالى عقد الاجتماعات السياسية وطفق العاملون في القطاع العام ينتهزون كل فرصة لعقد اجتماع عام والقاء خطب سياسية او تنظيم مظاهرات ضخمة[٧]، وعند ذلك بدأ المشتغلون بالسياسة يعملون بجد لتأليف احزاب فتمخضت مساعيهم عن ظهور ثلاثة احزاب سياسة هي الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية والحزب الحر العراقي ،وهكذا انشأت الاحزاب السياسة العلنية في العراق[٨] .

وبما ان لهذه الاحزاب اهدافاً تريد تحقيقها ومبادئ تريد الترويج لها ،فلابد لها من وسائل للاتصال من شانها تحقيق ذلك ،وحيث ان الامكانات المتوفرة آنذاك محدودة فلم تكن هناك اذاعة او تلفاز ، فان تلك الاحزاب لجأت الى الصحافة بشكل اساس كوسيلة للاتصال بجماهيرها ،فضلاً عن لجوئها الى وسائل واساليب اخرى اقل تأثيراً كالنشرات والاجتماعات وغيرها .

ولسنا هنا بصدد توثيق تأسيس الاحزاب العراقية وصحافتها على وفق سياقها التاريخي ، لكننا بصدد تناول بعض صحف الاحزاب العراقية يعدها وسيلة من وسائل الاتصال في العلاقات العامة لجأت اليها الاحزاب للوصول الى جماهيرها ونعني بالصحافة الحزبية لاغراض هذا البحث تلك الصحافة الصادرة عن الحزب وتعد لسان حاله ، يقول روفائيل بطي (لما نشأت الاحزاب السياسية في

هذه البلاد كان لابد ان تكون للاحزاب صحف تنطق بلسانها وتعبر عن آرائها وتذيع مبادئها)[٩].
وكان اول حزب بادر الى اصدار صحيفة علنية في العراق هو الحزب الحر ، حيث صدر العدد الاول من صحيفته (العاصمة) في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٢ لتكون لسان حال الحزب المذكور[١٠] وذلك انسجاماً مع الفقرة (ب) من المادة الثانية من منهاجه التي تنص على (ان الحزب يصدر جرائد ومجلات تستمد وتستعين من الافكار الحرة العاملة بمصالح الامة والمخلصة لها في جميع شؤونها السياسية والادارية والاقتصادية والعلمية التي يسعى الحزب لتعزيزها وتأييدها) [١١] .

ومع ان (العاصمة) لم تشر في ترويستها الى ما نص على انها اللسان الرسمي للحزب، غير ان كل ما فيها كان يشير الى ذلك ،سيما وانها نشرت في عددها الاول نظام الحزب الداخلي ودعت الناس الى الدخول فيه ، كما حملت رسائل التأييد التي وردت عن الحزب من انحاء القطر[١٢] .

وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦ اصدر حزب الشعب صحيفة حملت اسم (نداء الشعب) وهي اول جريدة في العراق كتب على صدرها انها (لسان حال حزب الشعب العراقي) بحيث صارت كل لفظة تكتب فيها يسأل عنها الحزب وتعد معبرة عن رأيه فيها ، وقد جاءت في افتتاحية العدد الاول تحت عنوان (نداء الشعب يتقدم الى الشعب الكريم) ومما ورد فيها (ها قد مست الحاجة الى اصدار هذه الجريدة ونبيعها الشعب العراقي الكريم) لتكون ناطقة بالخطة التي وطن حزب الشعب نفسه على القيام بها والسير عليها لايصال البلاد بالطرق المشروعة والوسائل الشريفة الى ما تصبو اليه وتتوق من حرية كاملة واستقلال تام لا شائبة فيه ولا مغمز ، ونحن يؤسفنا جداً ان تأخر صدور هذه الجريدة الناطقة بلسان الحزب الى هذا اليوم ... ولسنا في حاجة الى القول ان هذه الجريدة سوف تسير على السياسة التي اسنها حزب الشعب كما جاء في منهاجه الذي يعرفه الجميع[١٣] .

اما حزب النهضة العراقية فلم يصدر في بداية تكوينه صحيفة ناطقة باسمه وانما كان ينشر آراءه ومبادئه عن طريق توزيع المنشورات والقاء الخطب في المناسبات العامة وفي المساجد[١٤] ، وفي ١٠ اب ١٩٢٧ اصدر الحزب صحيفة النهضة العراقية ،حيث اهتمت بنشر مبادئ الحزب والدفاع عن اهدافه[١٥] وعندما عطلت في ١ ايلول ١٩٢٩ بقرار من مجلس الوزراء[١٦] اصدر الحزب صحيفة (صوت العراق) التي عملت هي الاخرى على نشر مبادئ حزب انهضة العراقية والدفاع عن اهدافه[١٧].

وعلى الرغم من ان حزب التقدم قد حصل على تأييد مطلق من صحيفتي العراق والعالم العربي الا انه قرر ان تكون له جريدة ناطقة بلسانه ، فاصدر صحيفة (اللواء) في ٢٠ اذار ١٩٢٨ ، الا انها ما لبثت ان اغلقت من قبل الحكومة بعد مرور اربعة اشهر من صدورها الامر الذي دعا الحزب الى اصدار صحيفة اخرى ناطقة بلسانه فاصدر صحيفة (التقدم) لتدافع عن وجهة نظر الحزب واهدافه[١٨] .

وهكذا استمرت الاحزاب السياسية المختلفة باصدار صحيفة ناطقة بلسانها ، ويمكن ان نشير الى صحيفة (لواء الاستقلال) التي صدرت في ٤ آب ١٩٤٦ لتكون لسان حزب الاستقلال، حيث جاء في افتتاحية العدد الاول منها (ليست هذه الصحيفة التي نبدأ على اسم الله بها العدد الاول صحفة جديدة في تاريخ كفاحنا السياسي وجهادنا الوطني والقومي وعملنا الصافي في نطاق حياتنا الحزبية العتيدة والتي نجدد على انفسنا العهد امام الله والتاريخ وتحت سمع الامة وبصرها بان لانطق فيها بغير الحق ولا نتوج صفحاتها بسوى الصدق ولا نستهدف منها الا خدمة الصالح العام . اقول ليست هذه الصحيفة كما قد يتوهم من عنوانها هي لسان حال حزب الاستقلال فحسب بل هي لسان حال الامة وترجمانها المعبر عن آمالها وآلامها والمعبر عن عواطفها ومشاعرها)[١٩]، والى جانب هذه الصحيفة كان الحزب يصدر نشرات قليلة وبعد مرور سنة على تأسيسه اصدر كراسه عن اعماله[٢٠]

وفي ١ كانون الثاني ١٩٦٠ صدر قانون جديد للجمعيات حيث نص في احدى فقراته على ان (للحزب بمجرد انشائه ان يصدر صحيفة سياسية تعبر عن آرائه)[٢١] واستمرت الاحزاب اثر صدور هذا القانون باصدار صحف ناطقة بلسانها .

لقد سخرت الاحزاب السياسية الصحافة الحزبية للتعبير عن آرائها الفكرية والسياسية ،كما قامت بنشر المفاهيم السياسية وطرحت حلولاً لبعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وذلك بغية كسب ود كبر عدد من الجماهير، وهذا يتفق مع ما ذهبت اليه العلاقات العامة في العصر الحديث حيث اكدت على اهمية التوافق والانسجام بين المؤسسات من جهة والجماهير من جهة ثانية ، واذا كان للصحافة دور كبي رفي دفع عجلة التقدم وتطوير الوعي العام بين صفوف الشعب ،فانها وسيلة فاعلة ومؤثرة ،ولا جدال في انها من عوامل الارتقاء بالمجتمع[٢٢] لذلك كانت الصحافة الوسيلة الاتصالية الابرز من بين وسائل العلاقات العامة التي استعانت بها الاحزاب العراقية للوصول الى جماهيرها منذ انبثاق الحياة الحزبية في العراق في عشرينيات القرن الماضي .

ثانياً. الاحزاب والقوى السياسية العراقية المشمولة بالدراسة[*] :

١. الحزب الشيوعي العراقي :

تأسس الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤ من قبل سلمان يوسف سلمان الملقب (فهد) ، ومن أبرز قادته حميد مجيد موسى ومفيد الجزائري وجاسم الحلفي ،ويهدف الحزب الى التركيز على الاسس الديمقراطية والامن والاستقرار ، وحماية حقوق الطبقة العمالية والفلاحية ، اما ابرز انجازات الحزب فهي النضال ضد الدكتاتورية ،والعمل على الاطاحة بنظام صدام ، فضلاً عن الجانب التثقيفي ، وللحزب مكاتب وفروع منتشرة في معظم انحاء العراق .

٢. حزب الدعوة الاسلامي :

تأسس حزب الدعوة الاسلامي عام ١٩٥٧ من قبل السيد محمد باقر الصدر، ومن ابرز قادته ابراهيم الجعفري ومحسن حسين ومحمد دهش الشلال، ويهدف الحزب الى تنمية الشعب وتوعيته واعداده اعداداً صحيحاً ، وتقويم الشعب على الدين ومساعدة الناس ، ومن ابرز انجازات الحزب تفجير احدى الثورات الاسلامية على يد محمد دهش شلال ،ومن ابرز لجان الحزب لجنة التنظيم المركزي .

٣. المجلس الاعلى للثورة الاسلامية :

تأسس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في بداية الثمانينات ،ومن ابرز قادته السيد محمد باقر الحكيم والسيد عبد العزيز الحكيم ، والسيد ابو ذر الموسوي ، ومن ابرز انجازات المجلس تفجير الثورة الاسلامية الصغيرة في العراق .

٤. الحزب الاسلامي العراقي :

تأسس الحزب الاسلامي العراقي عام ١٩٦٠ من قبل مجموعة من الاسلاميين ،ومن ابرز قادته د. محسن عبد الحميد والاستاذ اياد السامرائي، ويهدف الحزب الى نشر العدل والمساواة والديمقراطية وحقوق الانسان وتحقيق الرفاه للمجتمع العراقي ،والعمل على سيادة القانون ، والمشاركة السياسية مع القوى الاخرى لتنظيم الامور في العراق ،وللحزب فروع ومراكز وشعب في المحافظات.

٥. الاتحاد الوطني الكردستاني :

تأسس الاتحاد الوطني الكردستاني عام ١٩٦٥ من قبل جلال الطالباني، وهو تنظيم سياسي اشتراكي وديمقراطي يناضل من اجل السلام والديمقراطية والحرية والمساواة ، وضد الدكتاتورية والحرب والاحتلال والعدوان القومي والاستغلال الطبقي والديني والمذهبي وخرق حقوق الانسان والتطهير العرقي والارهاب والشوفينية والرجعية . ومن ابرز انجازات الاتحاد وحدة النضال مع القوى الديمقراطية والتقدمية العربية .

٦. حركة الوفاق الوطني :

تأسس حركة الوفاق الوطني عام ١٩٩٣ من قبل د. احمد البياتي ومن ابرز قادتها ابو احمد الطبقجلي واياد علاوي ورحيم العوادي ، وتهدف الى نشر المساواة والاخوة بين العراقيين ، ومن ابرز تنظيماتها لجنة المتابعة المركزية .

٧. الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري :

تأسس الحزب عام ١٩٦٤ من قبل عبد الستار الجميلي ومحمد عبد الرزاق الحديثي ،وكريم جواد الشمري ومحي الدين الحديثي ، ومن ابرز قادته عبد الستار الجميلي ومحي الدين الحديثي وعبد الصاحب فرج العقابي ، ويهدف الحزب الى بناء نظام وطني ديمقراطي تعددي على الصعيد الوطني وعلى اساس الحرية والمساواة والمشاركة السياسية ،والعدالة في توزيع الثروة الوطنية وتنميتها بما يحقق الكفاية في الانتاج والعدالة في التوزيع ، وبناء دولة الوحدة الاشتراكية الديمقراطية على الصعيد القومي انطلاقاً من تجديد ودمقرطة الخطاب القومي العربي ،ومن ابرز انجازات الحزب مقاومة الدكتاتورية بشكل مستمر وتقديم التضحيات عن هذا الطريق ،والمشاركة في جميع مؤتمرات المعارضة الوطنية العراقية سواء قبل الاحتلال او بعده، والتأكيد على اولوية رفض الاحتلال والديكتاتورية والطائفية والعنصرية والدعوة والعمل من اجل الاستقلال والديمقراطية والوحدة الوطنية، ومن ابرز تنظيمات الحزب هي اللجنة المركزية والمناطق التنظيمية .

٨. حزب الاستقلال الوطني الاسلامي :

تأسس الحزب في ١ / ٢ / ١٩٩٢ من قبل عبد الواحد سيلان الحسيني، ومن ابرز قادته علاء مهدي صالح وجعفر نصيف جاسم وجاسم خلف فاخر غضبان ،ويهدف الحزب الى اشاعة الحرية والمساواة والعدل بين المجتمع وبناء علاقات بين الدول المجاورة وكيفية التعامل مع الواقع الجديد لعراقنا الحر الديمقراطي ،والحفاظ على حقوق الانسان والمرأة ، والحفاظ على وحدة العراق ارضاً وشعباً .

٩. الحركة الوطنية الموحدة :

تأسست الحركة في ١٨ / ٤ / ٢٠٠٣ من قبل د. احمد الكبيسي ،ومن ابرز قادتها : د. عبد الرزاق رحيم الهيتي ومحمد رجب احمد واحمد عدنان الوتاري ، وتهدف الحركة الى اعداد دستور دائم للبلاد يؤكد على ان الاسلام هو دين الدولة الرسمي ،وانتخاب هيئة تشريعية تشمل كافة شرائح المجتمع العراقي ، والعمل على انهاء الاحتلال بالسبل المشروعة والمكمنة والسعي لتكوين جيش محترف للبلاد مستقل عن اي ولاء طائفي او سياسي ، وتعميق الثوابت الاسلامية والوطنية والعمل على نشر الفضيلة والحفاظ على البنية الاخلاقية للمجتمع ،ومن ابرز انجازات الحركة اصدار ميثاق العشائر العراقية ، وتقديم مشروع الى الجهات المعنية يتضمن وضع خطة عمل لتشكيل مجال تكنوقراط في المحافظات ، واجراء تحالفات مع قوى وطنية وسياسية متعددة.

١٠. حزب الطريق الصحيح العراقي :

تأسس الحزب في ١ مايس ٢٠٠٣ من قبل د.حسين كريم طعمة الربيعي، ومن ابرز قادته صبيح كريم طعمة، ومحسن كريم علي واحمد سالم ،ويهدف الحزب الى اشاعة الديمقراطية في منظور الاسلامي ،واحياء الروح الخالدة من تاريخ الاسلام والانسانية وتعميقها في المجتمع،واشاعة التكافل والطمأنينة بين افراد المجتمع ، واعلان مبدأ السلام السماوي بين البشر .

ثالثاً. ممارسة نشاط العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية :

اذا كانت العلاقات العامة علماً وفناً اتصالياً لا غنى عنه في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فان حاجة الاحزاب والقوى السياسية لها بات امراً حتمياً .

١. ممارسة الاحزاب والقوى السياسية العراقية لنشاط العلاقات العامة :

اظهرت نتائج الدراسة ان الاحزاب والقوى السياسية كافة التي شملتها الدراسة تمارس نشاط العلاقات العامة لكنها اختلفت في تحديد اهداف هذا النشاط . فالحزب الشيوعي العراقي حدد اهداف العلاقات العامة بتوعية المجتمع وتعبئته واعداده للمرحلة القادمة، وادامة الصلة مع بقية الاحزاب السياسية ، في حين حددها حزب الدعوة الاسلامية بترشيح التوعية والنشاط الفكري وتوعية المسلمين لقراءة المشهد السياسي . اما المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فقد حدد اهداف نشاط العلاقات العامة بترسيخ الاسلام في نفوس المسلمين وتوعيتهم في حين حدد الحزب الاسلامي العراقي تلك الاهداف باقامة العلاقات مع القوى الاخرى وتوطيدها وتخفيف التوترات وتوحيد الصفوف ، ويضع الاتحاد الوطني الكردستاني هدفاً واحداً لهذا النشاط وهو تقوية العلاقات والنضال المشترك مع القوى الكردستانية والعراقية ،وتحدد حركة الوفاق الوطني اهداف نشاط العلاقات العامة بالانفتاح على الديمقراطية والتواصل بين الحركة والشعب ،اما الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري فيذهب الى ان ذلك النشاط يهدف الى التأكيد على الديمقراطية والحق في المشاركة السياسية وتولي الوظائف العامة، والتأكيد على الوحدة الوطنية ورفض الطائفية والعنصرية والتأكيد على هوية العراق العربية والاسلامية .

اما حزب الاستقلال الوطني الاسلامي فيهدف الى تعميق روح الحزب بين صفوف مؤيديه وتثقيف الكوادر السياسية للحزب ، وتؤكد الحركة الوطنية الموحدة ان الهدف من نشاط العلاقات العامة هو فتح الحوار بين كافة الاطياف السياسية الموجودة والعمل على تضييق الخلافات بين التوجهات الدينية في العراق، واخيراً يحدد حزب الطريق الصحيح العراقي اهداف نشاط العلاقات العامة بتعريف المواطنين بمبادئ الحزب ،والتثقيف والتوعية السياسية لكوادره، واقامة العلاقات مع باقي الحركات والتنظيمات السياسية .

٢. وجود جهة متخصصة لممارسة نشاط العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية :

اظهرت النتائج ان هناك جهة متخصصة لممارسة نشاط العلاقات العامة في الاحـزاب والقـوى السياسية العراقية كافة وان اختلفت تسمية تلك الجهة، انظر الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

يبين اسم الجهة المتخصصة التي تمارس نشاط العلاقات العامة

في الاحزاب والقوى السياسية العراقية

ت	الحزب او القوة السياسية	اسم الجهة المتخصصة بممارسة نشاط العلاقات العامة
١	الحزب الشيوعي العراقي	العلاقات العامة
٢	حزب الدعوة الاسلامية	لجنة التنظيم المركزي للعلاقات العامة
٣	المجلس الاعلى للثورة الاسلامية	دائرة العلاقات الداخلية والخارجية العامة
٤	الحزب الاسلامي العراقي	مكتب العلاقات
٥	الاتحاد الوطني الكردستاني	مكتب العلاقات الخارجية
٦	حركة الوفاق الوطني	دائرة العلاقات الخارجية
٧	الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري	مكتب العلاقات العامة
٨	حزب الاستقلال الوطني الاسلامي	مكتب العلاقات العامة
٩	الحركة الوطنية الموحدة	معاونية رئيس الحركة للعلاقات العامة
١٠	حزب الطريق الصحيح	مكتب العلاقات العامة

٣. اختصاصات العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية :

اختلفت اختصاصات العلاقات العامة في الاحـزاب والقـوى السياسـية العراقيـة ، فهـذا الحـزب الشيوعي العراقي حدد هذه الاختصاصات بالاتصال الجماهيري ، وتحسين صورة الحزب امام المجتمع العراقي ، واقامة معارض فنية وثقافية، فضلاً عن اقامة ندوات جماهيريـة موسعة، ولـم يحـدد حـزب الدعوة الاسلامي تلك الاختصاصات ،واعتذر المجلـس الاعلـى للثـورة الاسـلامية عـن الاجابـة لاسـباب وصفها بانها خاصة ، في حين حدد الحـزب الاسـلامي العراقـي اختصاصـات العلاقـات العامـة باقامـة علاقات داخلية ، واشار الاتحاد الوطني الكردستاني الـى ان اختصاصـات العلاقـات العامـة هـي كسـب الاصدقاء والتاكيد على خارج الوطن وداخله ، والسعي لحل المشاكل الاجتماعية ،وتقوية العلاقات بيـن شرائح المجتمع المختلفة ، اما حركة الوفـاق الوطنـي فقـد حـدد تلـك الاختصاصـات بممارسـة علاقـات

يتعرف من خلالها الجمهور على اعمال الحركة الداخلية والخارجية ، وحدد الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري اختصاصات العلاقات العامة ببناء علاقات وطنية وعربية ودولية تخدم الخط السياسي العام للحزب في الخيار الوطني والقومي الديمقراطي ،اما حزب الاستقلال الوطني الاسلامي فقد حددها بالاتصال الخارجي مع الاحزاب والحركات الوطنية العامة على الساحة والتعريف بهوية الحزب ونشاطاته الحالية والمستقبلية ،وحددت الحركة الوطنية الموحدة اختصاصات العلاقات العامة بالحوار والتنسيق مع الاحزاب والحركات السياسية ، واقامة علاقات اجتماعية مع شرائح متعددة من المجتمع العراقي ، واخيراً حدد حزب الطريق الصحيح تلك الاختصاصات بالاتصال الخارجي مع الاحزاب والحركات ،وتطوير القدرات الثقافية لدى الكوادر ، واقامة مهرجانات التعارف السياسية .

٤. الوسائل الاتصالية للاحزاب والقوى السياسية العراقية :

ترتكز العلاقات العامة على سياسات وبرامج وتصرفات سليمة وفعالة ، هذا الى جانب اعلام صادق يعطي الجمهور معلومات صحيحة وصادقة عن سياسات المنظمة وانجازاتها ،ويتم ذلك عن طريق وسائل اتصال متعددة. وهي وسائل يستعان بها في نقل المعلومات او الرسائل او الافكار الى الجمهور بهدف اعداده ذهنياً لتقبل فكرة او رأي او موقف معين او لخلق تأثير معين ترغبه المنظمة[٢٣] ، وقد اظهرت النتائج ان (٨٠٪) من الاحزاب والقوى السياسية التي استهدفتها الدراسة تمتلك وسائل اتصال جماهيرية وان (٢٠٪) منها لا تمتلك هذه الوسائل . انظر الجدول رقم (٢) فضلاً عن الاحزاب والقوى السياسية تلجأ الى وسائل اخرى للاتصال كالمنشورات والندوات وغيرها .

جدول رقم (٢) : يبين الوسائل الاتصالية الجماهيرية للاحزاب والقوى السياسية العراقية

ت	الحزب او القوة السياسية	اسم الجهة المتخصصة بممارسة نشاط العلاقات العامة
١	الحزب الشيوعي العراقي	صحيفة طريق الشعب
٢	حزب الدعوة الاسلامية	الدعوة
٣	المجلس الاعلى للثورة الاسلامية	العدالة
٤	الحزب الاسلامي العراقي	صحيفة دار السلام واذاعة دار السلام
٥	الاتحاد الوطني الكردستاني	صحيفة الاتحاد
٦	حركة الوفاق الوطني	صحيفة بغداد واذاعة المستقبل
٧	الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري	صحيفة الطليعة
٨	حزب الاستقلال الوطني الاسلامي	لا يمتلك
٩	الحركة الوطنية الموحدة	صحيفة الساعة
١٠	حزب الطريق الصحيح	لا يمتلك

٥. مشكلات الاحزاب والقوى السياسية العراقية في ممارسة نشاط العلاقات العامة :

لاشك ان للعلاقات العامة اليوم اهمية بالغة للمؤسسات المعاصرة، حيث تستهدف تحقيق التوافق والتكيف بينها وبين جماهيرها التي تتعامل معها ، وبهذا يتوفر للمؤسسات المعاصرة مناخ اكثر ملائمة لتطورها تطوراً سليماً ومستقراً[٢٤] وفي الدول النامية فان ممارسة نشاط العلاقات العامة يواجه مشكلات عديدة نابعة من الاتجاهات الخاطئة التي تحكم نظرة بعض الاراد المسؤولين عن النشاط الى جانب مشكلات حتمتها الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الدول ،وعند سؤالنا فيما اذا كانت هناك مشكلات تواجه الاحزاب والقوى السياسية العراقية في ممارستها نشاط العلاقات العامة اشار عدد من الاحزاب الى وجود مثل هكذا مشكلات،فالحزب الشيوعي العراقي اشار الى قلة الاهتمام من قبل المجتمع العراقي بسبب الظروف التي غابت عنها الاحزاب ونشاطاتها في الساحة العراقية ،واشار الحزب الاسلامي العراقي الى مشكلة عدم قبول الرأي الاخر في المجتمع العراقي ، واكد الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري على مشكلة تخبط الحالة السياسية العامة في العراق ،وعدم وجود أفق سياسي واضح لدى اغلب القوى السياسية وبالتالي صعوبة بناء علاقات متوازنة ومتينة بسبب الخطاب الاعلامي الشديد التركيز على وصف اي عمل خارج هيمنة القطب الواحد بالارهاب ،واخيراً اشار حزب الطريق الصحيح العراقي الى مشكلة ضعف تمويل برامج العلاقات العامة.

رابعاً. الاساليب المتبعة في ممارسة نشاط الاعلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسية العراقية :

اذا كانت العلاقات العامة نشاطاً ادارياً يستعين بالاتصال بقصد بلورة انطباعات ايجابية عن المنظمة التي تتولى القيام به بين العاملين فيها وبين المتعاملين او الذين يحتمل ان يتعاملوا مع الهيئة اعتماداً على تنظيم تفاعل اتصالي قوامه المعاني والمعلومات التي تحقق اغراضاً اجتماعية او اقتصادية او سياسية[٢٥] فان ذلك يتطلب توافر عدة اساليب اساسية لممارسة هذا النشاط على اساس علمي سليم :

١. الاستعانة بالبحوث في الاحزاب والقوى السياسية العراقية :

بحوث العلاقات العامة هي استقصاءات دقيقة يمكن من خلالها التوصل الى معرفة وجهة نظر الجمهور بخصوص قضية معينة او مشكلة محددة، وذلك بهدف مساعدة الادارة في حل هذه المشكلة او اقرار السياسات التي تتفق مع مصالح الجمهور وتطلعاته[٢٦] وقد اظهرت النتائج ان (٧٠٪) من الاحزاب والقوى السياسية تقوم باجراء البحوث خدمة لنشاط العلاقات العامة ،وان (٢٠٪) منهم لا يستعينون بالبحوث خدمة لهذا النشاط وذلك لعدم توفر باحثين وعدم وجود تمويل لاجراء مثل هذه

البحوث ولم يجب حزب واحد عن هذا السؤال ، وفيما اذا كانت الاحزاب والقوى تستعين بهيئات استشارية خارجية لاجراء البحوث في مجال العلاقات العامة اظهرت النتائج ان (٣٠٪) منها تستعين بجهات خارجية وان (٤٠٪) لا تستعين بتلك الجهات غير ان الاحزاب والقوى لم تشر الى تلك الجهات الخارجية ، ولم تذكر لنا البحوث التي اجرتها في هذا الميدان ،اما عن المشكلات التي تواجه الاحزاب والقوى السياسية عند قيامها باجراء البحوث فلم يشر اي منها على وجود مشكلات باستثناء الحزب الطليعي الاشتراكي الناصري الذي اشار الى وجود مشكلة في تمويل بحوث العلاقات العامة .

٢. التخطيط لنشاط العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسة العراقية :

التخطيط هو ذلك النشاط العقلي الاداري الذي يوجه لاختيار امثل استخدام ممكن لمجموعة الطاقات المتاحة لتحقيق اغراض معينة في فترة زمنية محددة[٢٧] ، وقد اظهرت النتائج ان الاحزاب والقوى السياسية كافة تعد خططاً لبرامج العلاقات العامة فيها ، وعن المدى الزمني لتلك الخطط اشار (٤٠٪) من الاحزاب والقوى الى ان خططها قصيرة المدى ، واشار (٢٠٪) منها الى ان خططها متوسطة المدى، في حين اشار (٣٠٪) منها الى ان خططها طويلة المدى، ولم يحدد الحزب الشيوعي العراقي المدى الزمني لخطته في العلاقات العامة، وعن الجهة التي تتولى عملية التخطيط اشارت الى الاحزاب والقوى السياسية الى ان ذلك منوط بالقيادات العليا فيها ،وعن وجود مشكلات في التخطيط لنشاط العلاقات العامة لم تشر الاحزاب والقوى الى وجود اية مشكلات.

٣. ميزانية العلاقات العامة في الاحزاب والقوى السياسة العراقية :

الموازنة تتمثل بمجموعة من الترتيبات الخاصة التي تهدف الى اعداد قائمة مالية للموجودات والمطلوبات والايرادات والمصروفات لمؤسسة ما ، واقرار الموازنة هو مسؤولية من المسؤوليات التي تباشرها القيادة، ولا تختلف الميزانية في العلاقات العامة عن غيره من الاختصاصات[٢٨] وقد اظهرت النتائج الى ان (٩٠٪) من الاحزاب والقوى السياسية قد وضعت ميزانية خاصة للعلاقات العامة وان حزب واحد وهو الحزب الاسلامي العراقي لم يضع ميزانية خاصة للعلاقات العامة وعزى ذلك الى عدم وجود امكانيات من الاحزاب الى انها محدودة واعتذر البعض الاخر عن الجواب . واشارت الاحزاب والقوى السياسية الى عدم كفاية الاموال المخصصة لنشاط العلاقات العامة مما يحول دون قيامهم بالكثير من النشاطات.

الخاتمة :

بعد قيامنا بهذه الدراسة نستطيع القول ان الاحزاب والقوى السياسية العراقية بحاجة الى المزيد من البحث والتحليل لاتجاهات وآراء وميول الجماهير لكي تستفيد منها عند شروعها في التخطيط لنشاط العلاقات العامة واعداد حملاتها الانتخابية التي تتطلب الكثير من الجهد والمال ،وعلى

الاحزاب والقوى السياسية كافة ان تدرك الخصائص السايكولوجية للجمهور العراقي وان تخاطبه على وفق اسس علمية تأخذ بنظر الاعتبار هذه الخصائص ، كما ان عليها ان لاتنسى ان رد فعل الشارع العراقي ازاء الاحتلال فوت على الجمهور فرصة التمتع بالحرية والديمقراطية التي انتظروها طويلاً ، ونذكر ايضاً بان الاحزاب والقوى السياسية العراقية اذا ارادت ان تمارس نشاط العلاقات العامة بمفهومها الحديث القائم على اساس الثقة والتوافق والانسجام بين المؤسسة المتمثلة بالحزب او القوة السياسية وبين جماهيرها ،اذا ما ارادت ذلك فلابد لها من الاستعانة بذوي الخبرة والاختصاصر في هذا الميدان من اكاديميين ومهنيين لان هؤلاء هم اكثر قدرة على اجراء البحوث ووضع الخطط وتحديد الميزانيات التي من شأنها تحقيق برامج ونشاطات العلاقات العامة للاهداف المرجوة منه .

الهوامش :

١. شمران حمادي. الاحزاب السياسية والنظم الحزبية، ط٢ ،بغداد ،مطبعة الارشاد، ١٩٧٥، ص٢٣٥ .

٢. د. علي عجوة. الاسس العلمية للعلاقات العامة ،ط٤، القاهرة ،عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص٢٥٤ .

٣. ليث كبة . رئيس التجمع الوطني العراقي في مقابلة اجرتها معه قناة العربية الفضائية في برنامج من المحيط بتاريخ ٢٤ / ٩/ ٢٠٠٤ .

٤. وفيق السامرائي . الامين العام لحركة الانقاذ الوطني في مقابلة اجرتها معه قناة الجزيرة الفضائية في برنامج اكثر من رأي بتاريخ ٢٤ / ٩/ ٢٠٠٤ .

٥. سمير محمد حسين. بحوث الاعلام، الاسس والمبادئ، القاهرة ،عالم الكتب، ١٩٧٦، ص١٣٧.

٦. المصدر نفسه ، ص١٣٨ .

٧. رفائيل بطي . صحافة العراق ، ج١ ،بغداد ،مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٨٥ ،ص٨٠.

٨. السيد عبد الرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية ، المجلد الاول ،الجزء الاول ،ط٤ ، بيروت ،مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٨ ، ص١١٦ .

٩. رفائيل بطي . مصدر سابق ،ص٨٠.

١٠. المصدر نفسه ،ص٨٠ .

١١. المصدر نفسه ،ص٨٠ .

١٢. المصدر نفسه ،ص٨٢ .

١٣. المصدر نفسه ،ص ٩٣ -٩٤ .

١٤. عباس ياسر الزيدي. تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة ١٩٣٦، اطروحة دكتوراه ، القاهرة ،جامعة عين شمس ،كلية الاداب ،١٩٧٥، ص٢٢٧ .

١٥. المصدر نفسه ،ص ٢٢٧.

١٦. عبد الرزاق الحسني . مصدر سابق ، ص٢٥٧ .

١٧. سعد سلمان عبد الله المشهداني. موقف صحافة الاحزاب العراقية العلنية من النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢٢- ١٩٥٢، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ،كلية الاداب ، قسم الاعلام ، ٢٠٠٠ ، ص٩٠ - ٩١.

١٨. سعد المشهداني ، مصدر سابق ، ص٩٢ .

١٩. د. عبد الامير هادي العكام . تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ -١٩٥٨ ، بغداد . دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠، ص٣٠ .

٢٠. المصدر نفسه ، ص٣١ .

٢١. ليث عبد الحسن الزبيدي. ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، بغداد ،دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (١٨٤) ، ١٩٧٩ ، ص٢٦٨ .

٢٢. احمد فوزي . اشهر المحاكمات الصحفية في العراق ،بغداد ،مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٥٨ ، ص٧ .

٢٣. زكي محمود هاشم. العلاقات العامة،المفاهيم والاسس العلمية ،الكويت، مطبوعات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٠ ، ص١٦٧ .

٢٤. محمود يوسف. محاضرات في فن العلاقات العامة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٤، ص٨

٢٥. هادي نعمان الهيتي . الاتصال الجماهيري ، المنظور الجديد ،سلسلة الموسوعة الصغيرة (٤١٢) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨ ، ص٢٤ .

٢٦. محفوظ احمد جودة. العلاقات العامة ،مفاهيم وممارسات ،عمان ، مؤسسة زهران للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ، ص٧٧ .

٢٧. علي عجوة . مصدر سابق ، ص١١٩ .

٢٨. صالح خليل ابو اصبع .ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي ، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص٢٨٩ .